قال الله تعالى

وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ۖ ولو ردوه إلى الرسول وإلىٰ أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ۗ ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا

صدق الله العظيم
سورة النساء الاية 83

(حـديـث)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين)[1]

[1] أخرجه البخاري: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه (1/ 25)برقم(71)؛ ومسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، ، كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة (2/ 718)برقم(1037).

الإهـــــــــداء

إلى والديّ

من وضعاني على طريق العلم، ولم يتركا باباً لسعادتي إلا فتحاه

أهدي رسالتي هذه وإلى زوجتي

أم عبد الرحمن، وإلى أبنائي وبناتي

وإخواني وأخواتي.

فإن ما أولوني به جميعاً من رعاية يشكر ولا يستر، ويذكر ولا

ينكر، فلهم مني الثناء وجميل الدعاء■

شكـر وتـقـديـر

الحمدلله كثيراً، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ثم إنه (مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّه)[1]، فإني أتوجه بالشكر **لله تعالى** على ما أولاني من عظيم نعمه، وكبير آلائه، فلله الحمد أولاً وآخراً والشكر موصول لوالدي وأقربائي وإخواني.
والشكر موصول إلى **صاحب اليد البيضاء**، والتوجيه الرشيد، الدكتور المشرف / **الأستاذ الدكتور/ محمد السيد شريف**، على ما بذل ويبذل، ويعلم ويرشد، ويوجه فله الشكر والدعاء
كما أشكر **جامعة السودان للعلوم والتكنلوجياوعلى رأسها كلية الدراسات العليا** التي أتاحت لي هذه الفرصة للتحضير في رحاب هذه الجامعة: المتميزة في مستواها التعليمي، والمتألقة في مجال البحوث
وكذا أخص بالشكر أصحاب الفضيلة **لجنة المناقشة الموقرة** من الدكاترة الكرام على تفضلهم بمناقشة رسالتي، وبذل الجهد في ذلك، فما أريد إلا أن يكون العمل في أبهى صورة وأزهى حلة نتقرب به إلى الرب تعالى
كما أتوجه بالشكر لوالديّ الذين لازماني بالدعاء والحث والحض على التقدم والرقي في طريق العلم.
ولأفراد الأسرة الكريمة الذين صابروا معي في أثناء كتابتي لهذا البحث وأخص بالذكر منهم بنيتي أم الحارث وابناي عبد الرحمن وعبد الله لما قاما به مساعدة لي حتى يخرج هذا البحث بهذه الصورة فلهم جزيل الشكر.
كما أتوجه بالشكر والتقدير - بعد شكر الله -للأستاذ الدكتور محمد تاج الدين إبراهيم عمر، عَلَى إسهامه الفعَّال في تذليل كثير من الصعاب التي واجهتني خلال هذا البحث.
كما أشكر شيخي العلامة الدكتور خالد بن فوزي عبد الحميد الذي أشار علي في الكتابة في هذا الموضوع وقدم لي كثيراً من الفوائد والدرر وكان له دور كبير في الإسراع في الكتابة بحثه المتواصل.
وكذا الشكر موصول للأخ الدكتور علي محمد أبو نائب لحثه واهتمامه المستمر لإتمام البحث، وكذا للأستاذ عمار التاج لقيامه واجتهاده المتفاني في تنسيق البحث وإخراجه بأحسن صورة.
إن الشكر لا ينقطع لجميع هؤلاء بل ولغيرهم ممن لم أذكر؛فأشكر كل يد حانية محبة، ساعدت في إخراج هذه الرسالة، ولو بدعاء صادق أو توجيه عابر.

(1) أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة: سنن الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض. مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر.، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك(4/ 339)برقم(1954).

مستخلص البحث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه:

أما بعد فقد من الله تعالى عليّ ببحث قواعد (شرح العقيدة الطحاوية للعلامة ابن أبي العز الحنفي).

وتناولت الدراسة استخراج قواعد العقيدة في "بابي الإيمان والإلهيات" من هذا الشرح القيّم وتمت صياغتها بأوجز عبارة ممكنة ثم عُرِيَت بشرح تلك القواعد بأيسر عبارة ووضحت مضمونها، كما دعَّمت تلك القواعد بأدلة الشرع من الكتاب والسنة ، ثم بيّنت المخالف لتلك القواعد وردَّت عليه ما أمكن ذلك.

فوضَّحت الدراسة ضرورةإيجاد قواعد للعقيدة تضبطُ جزئيَّاتها وتُبْرز رسوخ عقيدة أهل السنة على تلك القواعد المبنية على الكتاب والسنة إذ لا يوجد في ذلك مؤلف مستقل جمع قواعد العقيدة.

فعرضت الدراسة لمفهوم الإيمان وبينت المراد به عند أهل السنة ومخالفيهم، كما ذكرت القواعد في باب الإيمان من كونه قول وعمل، وأنه يزيد وينقص، وأن الإيمان والإسلام إذا اجتمعا افترقا وإذا افترقا اجتمعا مدلولاً، وأن الأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب، وغيرها من قواعد الإيمان.

كما أوضحت قواعد توحيد الربوبية وأنها فطرة وأنه لا يطلب الدليل على من هو الدليل على كل شيء، وأنه يستدل على الرب تعالى بالآيات والمخلوقات وليس بحدوث المخلوقات، وأن الربوبية أمر أجمعت عليه الأمم.

كما تناولت الدراسة قواعد الإلهية (العبادة) بالبيان والإيضاح ومن ذلك أن توحيد الإلهية يتضمن توحيد الربوبية. وأن الإقرار بالربوبية لا يكفي بمجرده في النجاة من العذاب وأن الغلو في تعظيم الأموات من الصالحين ذريعة للشرك، وغيرها من قواعد الإلهية.

وكذا ذكرت قواعد توحيد "الأسماء والصفات" وبيَّنت أن لله المثل الأعلى وهو الكمال المطلق المتضمن للأمور الوجودية والمعاني الثبوتية وهو دائم لله، وأن صفات الكمال ترجع إلى "العلم" و"القدرة" و"الغنى" وغيرها من القواعد.

وأخيراً وضحَّت الدراسة قواعد "القدر" ومن ذلك أن كل شيء مقدر من الله، وأن أصل القدر علم الله وقدرته، وأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأن العصمة والمعافاة فضل من الله سبحانه وتعالى، والابتلاء والخذلان عدل منه سبحانه.

وقد توصلت في بحثي لجملة نتائج أهمها:

- ضرورة الاهتمام بتقعيد قواعد أهل السنة والجماعة.
- القواعد التي ذكرها العلماء شملت كل أبواب الاعتقاد.
- أن قواعد أهل السنة مبنية على الكتاب والسنة بخلاف قواعد غيرهم من مخالفيهم فهي إما مبنية على محض العقل أو على الذوق غير السليم أو حضارات الأمم السابقة التي لا تخلو من الإلحاد والجهل في باب الاعتقاد.
- وأوصي بإنشاء موسوعة لقواعد العقيدة في جميع الأبواب تكتسي بثوب الشمولية والاستيعاب لكتب أهل السنة .
- كما أوصي بتقريب هذه الموسوعة بشرح ميسّر يكون في متناول الجميع.

وصلي الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

Abstract

Praise be to ALLAH, his preyers and peace upon his messenger his family and his companions.

ALLAH has given me the privillge to do my research on the book(sharhalaqeedahALtahawya –by the scholar EbnabeeAleezAlhanafee)

The research is we have taken from the research,the two first and most important of aqeealahAliman and Alilahiat,and try my best to explain and simplfy these ryles to be understood by the general readers.

Further more using proofs from this research that have supported by Quran and surah ansewering and challaging. The opposing opinions to the correct Islamic creed (ALaqeedh)

The rsearch is intad to reinforce and remind of the importance of understanding and regulating these rules.

The research has explaind the belief and understanding of the articles of faith (ArkanAliman) to the followers of Quran and surah and explained it's understanding of other opponets.

The research mentioned that faith (Aliman) is practice throu speech and action , proofed that faith increases and decreases throw these action, also I have showed that faith imman and Islam (Alislam) supporters of each other can never be separated from each other ,to have one you have to have the other , also explained the true workship of ALLLAH and it's rewards can not be judge on the outer picture but on the intentions of the heart.

The research also showed the rules of the assistance of ALLAH (TawheedAlrubabyah) and how it's from the nature of all creatures to believe and need ALLAH and being agreed upon by all nations past and present.

The research proves that adhering only to the (TawheedAlrbyinla), is not sufficient in fulfilling the correct and pure belief in ALLAH .(), they must be joined to begin the true belief of ALLAH.

We showed ( ) workship ALLAH with no partners ,I have bought examples of the present day crimes of muslims, such as workship graves, Islamic leaders , ancesters act and proved it's against the muslim greed. Further move the research brought the teaching of the third stage of tawheed (The names and attributes of ALLAH), Throw these names we understand that ALLAH is the highest and the most supreme and over everything. Also proved to ALLAH alone belongs the complete knowledge of everything the ultimate power act.

At the end of research showed the rules of fait (Alqadar). It's good and it's bad and how it's complatelly the ordainement of ALLAH along and how our fait and the fait of everything is ordained by the will of ALLLAH.

In his knowledge alone of which we must accept they not always understand and belief that the guidance of ALLAH is from his favour mercy, and his misguidance is from his justice throw my research I have come to these conclusion .

The important to adhering to strictly to the rules of (AhalAlsunah) .

The rules mentioned by the scholars conclude all the rules of the greed alaqeedha.

The rules of Ahalalsunnah are built on the quran and sunnah, and the rules of the opporiment on their so called logic , their human opinions abd ideas that have be affected by the infidel laws of the past civilizatens

I strongly recommend the writing of an Islamic encyclobedia in which all aspect of aqeelah a would be clearly taught and explained so that the gernal reader may understand.

All prayers and peace be on our prohet.

فـهـرس الـمـوضـوعـات

الاستهلال (آية)	أ
حديث	ب
إهداء	ج
شكر وتقدير	د
مستخلص البحث	ه
فهرس الموضوعات	ز
المقدمة	ن
تمهيد: ويشتمل على بيان كل من مفهوم العقيدة الإسلامية وبيان أهمية العقيدة الإسلامية وبيان خصائصها.	**1**
الباب الأول الإمامان الطحاوي وابن أبي العز عصرهما وحياتهما وبيان أهمية العقيدة الطحاوية وشرحه لابن أبي العز.	**6**
وذلك في أربعة فصول:	
الفصل الأول: الإمام الطحاوي عصره وحياته.	**6**
وفيه ثلاثة مباحث:	
المبحث الأول: اسمه ونسبه وعصره الذي نشأ فيه.	**6**
المبحث الثاني: حياته العلمية ومشايخه وتلاميذه، وشيء من أقوال أهل العلم فيه.	**10**
المبحث الثالث: مؤلفاته.	**14**
الفصل الثاني: العلامة ابن أبي العز عصره وحياته.	**16**
وفيه ثلاثة مباحث:	
المبحث الأول: اسمه ونسبه وعصره الذي نشأ فيه.	**16**
المبحث الثاني: حياته العلمية ومشايخه وتلاميذه.	**25**
المبحث الثالث: مؤلفاته.	**27**
الفصل الثالث: التعريف بالعقيدة الطحاوية وبيان أهميتها.	**28**

وفيه مبحثان:	
المبحث الأول: التعريف بالعقيدة الطحاوية.	**28**
المبحث الثاني: أهمية العقيدة الطحاوية.	**30**
الفصل الرابع: شروح العقيدة الطحاوية وبيان أهمية شرح ابن العز لمتن الطحاوية.	**33**
وفيه مبحثان:	
المبحث الأول: شروح العقيدة الطحاوية.	**33**
المبحث الثاني: أهمية شرح ابن أبي العز.	**35**
الباب الثاني: شرح القواعد والأصول العقدية في مبحثي الإيمان والإلهيات.	**38**
وفيه تمهيد وثلاثة فصول.	
التمهيد: وفيه مطلبان:	
المطلب الأول: التعريف بالقواعد والأصول وأهميتها بالنسبة للعقيدة.	**38**
المطلب الثاني: منهجي في صوغ القواعد والأصول العقدية.	**40**
الفصل الأول: قواعد عامة.	**42**
وتحته خمس قواعد:	
القاعدة الأولى: ضرورة التمسك بالكتاب والسنة وذم الكلام وأهله الخائضين في آيات الله المتبعين للهوى.	**42**
القاعدة الثانية: الهدى والروح والشفاء فيما جاء به الرسول ﷺ، فالقرآن والسنة فيهما الدليل النقلي والعقلي المحتاج إليه.	**52**
القاعدة الثالثة: الإعراض عن كتاب الله وسنة نبيه ﷺوفهم السلف الصالح سبب الضلال.	**56**
القاعدة الرابعة: الدعوة الصحيحة ما كانت على بصيرة على منهج السلف الصالح.	**58**
القاعدة الخامسة: الخوض في آيات الله والجدال بالباطل واتباع الهوى سيما أهل الضلال.	**60**
الفصل الثاني: مباحث الإيمان.	**63**
وتحته تمهيدوعشر قواعد:	
تمهيد : ويتضمن معنى الإيمان لغة وشرعاً.	64
القاعدة الأولى: أركان الإيمان خمسة.	70

القاعدة الثانية:الإيمان قول وعملوالمعرفة فقط لا تكفي في الإيمان.	**79**
القاعدة الثالثة:الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.	**125**
القاعدة الرابعة: الإيمان والإسلام إذا افترقا اجتمعا وإذا اجتمعا افترقا مدلولاً.	**144**
القاعدة الخامسة: الاستثناء في الإيمان سنة لا على وجه الشك فيه بل لعدم الكمال أو عدم العلم بالعاقبة أو تعليقاً بمشيئة الله.	**159**
القاعدة السادسة: الأعماللا تتفاضل بصورها وعددها وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب.	**165**
القاعدة السابعة: يجتمع في المؤمن ولاية من وجه وعداوة من وجه، ويجتمع كفر وإيمان، وشرك وتوحيد، وتقوى وفجور، ونفاق وإيمان.	**170**
القاعدة الثامنة: لا يقطع على أحد بالنار من هذه الأمة لسقوط عقوبة جهنم بعدة أسباب كالتوبة.	**179**
القاعدة التاسعة: الصغيرة ما دون الحدين.	**189**
القاعدة العاشرة: نرجو للمحسنين ولا نأمن عليهم، ونستغفر للمسيئين ولا نقنطهم ونخاف عليهم.	**194**
الفصل الثالث: الإلهيات	
وفيه تمهيدوأربعة مباحث:	
تمهيد: ويتضمن تعريف لتوحيد لغة واصطلاحاً وبيان أقسامه.	205
المبحث الأول: شرح القواعد المتعلقة بتوحيد الربوبية.	
وتحته عشر قواعد:	
القاعدة الأولى: لا يطلب الدليل على من هو الدليل على كل شيء.	**215**
القاعدة الثانية: الربوبية فطرة أظهر من أن يستدل لها، إنما يستدل بها وبالمقدمات المعلومة.	**220**
القاعدة الثالثة: الفطرة وإرسال الرسل حجة على الربوبية.	**227**
القاعدة الرابعة: يستدل على الرب تعالى بالآيات والمخلوقات: وليس بحدوث المخلوقات.	**230**
القاعدة الخامسة: قد ينفع الاستدلال بالمقدمات الخفية والأدلة النظرية لمن شاب فطرته شيء.	**235**
القاعدة السادسة: الرب واحد والإله واحد ويمتنع أن يكون العالم مربوب لأكثر من رب واحد ولا لأكثر من إله.	**240**

القاعدة السابعة: ما كان من المقدمات معلومة ضرورية متفقا عليها استدل بها، ولم يحتج إلى الاستدلال عليها.	**243**
القاعدة الثامنة: الربوبية أمر أجمعت عليه الأمم.	**245**
القاعدة التاسعة: معجزات الرسل دليل على من أرسلهم.	**248**
المبحث الثاني: شرح القواعد المتعلقة بتوحيد الإلهية (العبادة)	
وتحته أربع عشرة قاعدة:	
القاعدة الأولى: توحيد الإلهية يتضمن توحيد الربوبية.	**254**
القاعدة الثانية: الإقرار بالربوبية لا يكفي بمجرده في النجاة من العذاب.	**258**
القاعدة الثالثة: الغلو في تعظيم الأموات من الصالحين ذريعة للشرك.	**261**
القاعدة الرابعة: التوحيد أول دعوة الرسل وأول واجب على المكلف وآخره.	**268**
القاعدة الخامسة: (لا إله إلا الله) أجلّ شهادة من أجلّ شاهد لأجلّ مشهود به.	**275**
القاعدة السادسة: الدعاء هو العبادة وإجابته من مقتضيات الربوبية.	**279**
القاعدة السابعة: يجعل الله ما يفعله سببا لما يفعله، فيحرك العبد بالدعاء ويثيب عليه.	**283**
القاعدة الثامنة لا يزال الله يستجيب من العبد ما لم يحصل مانع.	**288**
القاعدة التاسعة: معرفة طريق الهداية يوجب الدعاء بطلبها لزيادة العلم والعمل والثبات.	**293**
القاعدة العاشرة: الخوف المحمود يزجر عن المحارم والرجاء المحمود يزيد الطاعة ويحث على التوبة طلبا للمغفرة.	**295**
القاعدة الحادية العاشرة: إذا لم يتق العبد الله اتقى المخلوق وإذا لم يتوكل عليه وكل إلى غيره..	**300**
القاعدة الثانية عشرة: الالتفات للأسباب شرك ومحوها والإعراض عنها قدح في الشرع والأخذ بها مع التوكل توحيد.	**304**
القاعدة الثالثة عشرة: المؤمنون كلهم أولياء الرحمن والله وليهم وأكرمه عنده أتقاهم.	**309**
القاعدة الرابعة عشرة: كرامات الأولياء معجزات للأنبياء.	**314**
المبحث الثالث: شرح القواعد المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات:	**325**
وتحته عشر قواعد:	
القاعدة الأولى: لله المثل الأعلى وهو الكمال المطلقالمتضمن للأمور الوجودية والمعاني الثبوتية وهو دائم لله.	**325**

القاعدة الثانية: صفات الكمال ترجع إلى العلم والقدرة والغنى.	**329**
القاعدة الثالثة: انتظام اسمي (الحي) و(القيوم) صفات الكمال.	**331**
القاعدة الرابعة: وجوب الاعتصام بالألفاظ الشرعية في باب الأسماء والصفات.	**334**
القاعدة الخامسة: لا يستعمل في العلم الإلهي قياس تمثيلي أو شمولي وإنما يستعمل قياس الأولى.	**338**
القاعدة السادسة: تضمن النفي إثبات كمال الضد.	**342**
القاعدة السابعة: إثبات الصفات على التفصيل , وإجمال النفي أدبا مع الربّ سبحانه وتعالى.	**344**
القاعدة الثامنة: الإثبات مع التنزيه وعدم معرفة الكيفية.	**348**
القاعدة التاسعة: ظاهر النصوص مراد وليس الظاهر هو المعنى الكفري.	**352**
القاعدة العاشرة: باب الإخبار أوسع من باب الصفات وباب الصفات أوسع من باب الأسماء.	**357**
المبحث الرابع: شرح القواعد المتعلقة بالقدر:	**360**
ويتضمن تمهيداً وثمان عشرة قاعدة:	
التمهيد: يتضمن معنى القدر والقضاء لغةً وشرعاً ومجمل اعتقاد السلف فيهما.	**360**
القاعدة الأولى: كل شيء مقدر من الله.	**367**
القاعدة الثانية: أصل القدر علم الله وقدرته.	**375**
القاعدة الثالثة: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.	**381**
القاعدة الرابعة: الأمر الشرعي لا يستلزم الإرادة الكونية القدرية	**389**
القاعدة الخامسة: مراد الله نوعان: مراد لنفسه محبوب لذاته، ومراد لغيره وسيلة لما يحب:	**396**
القاعدة السادسة: أفعال العباد مخلوقة لله تعالى وبها صاروا مطيعين وعصاة.	**400**
القاعدة السابعة: الاستطاعة نوعان :استطاعة مصححة للفعل، واستطاعة مرجحة له.	**410**
القاعدة الثامنة: يكلف بما كان مشتغلا بضده وأما لا يطاق للعجز عنه فإنه لا يكلف به.	**416**
القاعدة التاسعة: العصمة والمعافاة فضل من الله سبحانه، والابتلاء والخذلانعدلمنه سبحانه.	**422**
القاعدة العاشرة: قدرة الله وخلقه لكل شيء متعلق بالممكنات وما ليس بشيء	**424**

في الخارج فهو خارج عن ذلك كالممتنع والمعدوم غير الموجود في مراتب الوجود.	
القاعدة الحادية عشرة: الظلم لا يكون من الرب لكمال عدله ورحمته، لا لأنه ممتنع في ذاته،ولا كل ما كان من بني آدم ظلما يكون منه ظلما فشأن الله أعظم.	**429**
القاعدة الثانية عشرة: عقوبته على الأمر العدمي بفعل السيئات لا بالعقوبات التي تناله بعد الحجة، فمنع الخير المستلزم للعقوبة ليس ظلما.	**439**
القاعدة الثالثة عشرة: الجبر لا يكون إلا من عاجز والله على كل شيء قدير.	**442**
القاعدة الرابعة عشرة: الخير والشر مقدران، والشر ليس إليه سبحانه فإنه عدم الخير وكله ظلم وهو وضع الشيء في غير موضعه.	**445**
القاعدة الخامسة عشرة: يحتج بالقدر على المصائب لا على المعائب.	**449**
القاعدة السادسة عشرة: وكل ميسر لما خلق والأعمال بالخواتيم.	**456**
القاعدة السابعة عشرة: أصل القدر سرالله وهو غيب نؤمن به ولا نعارضه لخفاء الحكمة علينا.	**459**
القاعدة الرابعة عشرة:الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ومما قُدِّر.	**462**
الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.	**465**
الفهارس العلمية العامة.	**468**
أولا: فهرس الآيات القرآنية.	**468**
ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية.	**491**
ثالثاً: فهرس الأعلام.	**498**
رابعاً: فهرس الفرق.	**503**
خامساً: فهرس قواعد العقيدة.	**504**
سادساً: فهرس المصادر والمراجع.	**509**

مـقــدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له،ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[1]

چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چ[2].چ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ[3].

أما بعد:

فإن علمالعقيدة الإسلامية وهي - مجموعة من الأسس والمبادئ المتعلقة بالخالق عز وجل والنبوات, وما أخبر به الأنبياء من الأمور الغيبية مثل الملائكة والبعث واليوم الآخر وغيرها من الأمور التي أخبر بها الرسل بناءً على ما أوحى الله عز وجل إليهم, ومن ثم دعوا الناس إلى الإيمان الجازم بها مع اعتقاد بطلان كل ما يخالفها. هو من أشرف العلوم وأعظمها وأعلاها، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومنزلة العلم تقدّر بحاجة الناس إليه، وبما يحصل لصاحبه من الانتفاع به في الدنيا والآخرة.

وحاجة العباد إلى علم العقيدة فوق كل حاجة، وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة لأنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها بأسمائه

---

[1] سورة آل عمران، الآية 102.

[2] سورة النساء، الآية 1.

[3] سورة الأحزاب، الآية 70، 71..

وصفاته وأفعاله، وما يجب له وما ينزه عنه، ويكون مع ذلك كله أحب إليها مما سواه، ويكون سعيها فيما يقربها إليه.

وكلما كانت معرفة العبد بربه صحيحة تامة كان أكثر تعظيماً واتباعاً لشرع الله وأحكامه، وأكثر تقديراً للدار الآخرة.

وإذا انطبعت في نفس العبد هذه المعاني الشريفة من العلم بالله وتوحيده ومحبته وخشيته وتعظيم أمره ونهيه، والتصديق بوعده ووعيده، سعد في الدنيا والآخرة، وسعد مجتمعه به؛ ذلك أن صلاح سلوك الفرد تابع لصلاح عقيدته وسلامة أفكاره، وفساد سلوك الفرد تابع لفساد عقيدته وانحرافها.

ولما كانت القواعد هي القضايا الكلية التي تنطبق على جزيئاتها[(1)] أو هي الصور الكلية التي يتعرف منها أحكام جزيئاتها[(2)]، كان جمعها ودراستها من الأهمية بمكان وذلك لما يلي:

1 ـ تضبط الفروع والجزيئات وتجمع شتاتها تحت أصل واحد، وهذا يسهل إدراك الفروع وفهمها وحفظها وينسق بين الأحكام المتشابهة

2 ـ تمنع التناقض الذي يقع فيه من لا يحسن إلا الجزئيات.

3 ـ ضرورة علم القواعد والأصول في هذا العصر لضعف الفهم وقلة العلم.

4 ـ سهولة المقارنة بين قواعد أهل السنة وقواعد غيرهم.

والمطالع لشرح العلامة ابن أبي العز الحنفي لمتن العقيدة الطحاوية وهو من أفضل الشروح على هذا المتن، يجد أنه مليء بالقواعد العقدية والأصول المنضبطة لأهل السنة والجماعة لذا اقترح علي بعض مشياخنا الكرام بجمع هذه القواعد والأصول وشرحها تسهيلا وتقريبا للعلم عامة وعلم العقيدة خاصة لاسيما أنه لم يجمع قواعد أهل السنة والجماعة في كتاب مستقل -فضلا عن شرح تلك القواعد- أحد حسب علمي واطلاعي وإنما هي مبثوثة في شروح العقيدة.

فوجدت في نفسي انشراحا للكتابة في ذلك الموضوع وتقديمه كمشروع لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه).

وأسال الله عز وجل أن يعينني على الكتابة في هذا الموضوع وينيلني شرف المشاركة في إثراء المكتبة الإسلامية ومساعدة الباحثين.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع فيما يلي:

أولاً: أنه يتعلق بعلم هو من أشرف العلوم وهو علم العقيدة؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم فموضوعاته ومقاصده من أسمى الموضوعات والمقاصد، وغاياته من أنفس الغايات.

---

(1) كما عرفها بذلك الجرجاني انظر: الجرجاني: التعريفات، باب القاف، (ص: 171).

(2) كما عرفها بذلك جلال الدين المحلي. انظر: حسن بن محمد بن محمود العطار:حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع(32/1).

ثانياً: إن علم القواعد يجمع شتات المسائل والجزئيات مما يعين على فهم المسائل وتصورها؛ فلذا لا يستغني عنه الباحث في مجال العقيدة.
ثالثاً: إن البحث في قواعد عقيدة أهل السنة يظهر ويوضِّح صلابة المنهج الذي قامت عليه العقيدة وانضباطه وتبيِّن أساسه الراسخ، وعدم تناقضه.
رابعاً: إن البحث في قواعد عقيدة أهل السنة يكشف ما عليه المخالفون لهم في عقائدهم وأنها غير مبنيّة على قواعد أو مبنية على قواعد غير صحيحة وليست مستقاة من الكتاب والسنة.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في أنه لم يكتب في علم العقيدة قواعد(1) تجمع شتات المسائل وتدرج جزئياتها تحت أصول كلية كما هو الشأن في بقية العلوم المخدومة كعلم التفسير وكعلم الفقه ، حيث ألفت فيهما كتب القواعد، فلذا رأيت الإسهام ببحث يخدم هذا المجال ويكون بداية حل لهذه المشكلة.

وأسباب اختيار الموضوع:

الأسباب التي دعتني للكتابة في هذا الموضوع:

1- إن شرح ابن أبي العز لمتن العقيدة الطحاوية من أفضل الشروح وذلك لسلوكه في شرحه منهج السلف. كما أنه يمتاز باطلاعه على أقوال الأئمة المتقدمين التي هي كثيرة البركة قليلة الألفاظ لفهمهم لمدلولات الكتاب والسنة ومقاصدها، وهم أفصح من غيرهم في إيصال تلك المفاهيم فكانت أقوالهم في مجملها كالقواعد مما يسر صياغة قواعد البحث.

2- اعتماد الشارح ابن العز -رحمه الله- على كلام الإمامين شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم - رحمهما الله – وهما معروفان بقوة تحقيقيهما لما يعرضانه من المسائل واطلاعهما على كلام الأئمة المتقدمين وكذا كلام المخالفين لهم؛ فلا غرو أن اشتمل هذا الشرح على جملة كبيرة من القواعد مما أضفت عليه أهمية دعتني لاختياره للكتابة في قواعد العقيدة.

3-اقتراح بعض مشايخي(2)أن أجمع قواعد شرح العقيدة الطحاوية وأقوم بشرحها فانشرحت نفسي لذلك.

أهداف البحث:

يمكن إجمال أهداف البحث فيما يلي:

1-خدمة العقيدة الإسلامية خاصة وذلك بجمع قواعدها وإثراء المكتبة الإسلامية عامة.

2-استخراج واستنباط قواعد العقيدة التي اشتمل عليها شرح العلامة ابن أبي العز لمتن

---

(1) قد كتبت قواعد في بعض فروع العقيدة لكنها لم تستوعب الفرع كاملا فضلاً عن استيعاب جميع أبواب العقيدة، ومن ذلك قواعد الأسماء الحسنى وصفاته للعلامة ابن عثيمين رحمه الله الموسوم بـ" القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى"

(2) هو العلامة الدكتور خالد بن فوزي بن عبد الحميد .

الطحاوية في مبحثي الإيمان والإلهياتومن ثم شرحها والاستدلال لها وبيان من خالفها ما أمكن.

3-إن شرح العلامة ابن أبي العز مقرر في عدد من الجامعات والمعاهد في البلاد الإسلامية، ولا شك أن خدمة المقررات الدراسية وخدمة المراجع المساعدة لها مطلب مهم.

منهج البحث:

المنهج الذي سلكته في تحقيق أهداف هذا البحث هو المنهج الوصفي الاستقرائي، وقد راعيت الآتي:

1. سلكت في بحثي هذا المنهج الوصفي الاستقرائي.
2. قراءة شرح ابن العز لمتن الطحاوية واستنباط واستخراج القواعد منه في مبحثي الإيمان والإلهيات.
3. الذكر عند كل قاعدة موضعها من الشرح المذكور.
4. شرح القواعد المذكورة من كلام أهل العلم وما جادت به القريحة من حصيلة التعليم خلال مراحل الدراسة، حتى يتأتى فهمها للقارئ ما أمكن.
5. الاستدلال لهذه القواعد من الكتاب والسنة مع تدعيم ذلك بأقوال الأئمة وأهل العلم، ما تيسر ذلك.
6. الإشارة إلى المخالفين للقاعدة ووثقت ذلك من كتب أهل العلم، وبينت الرد عليهم أحياناً، وأسهبت في ذلك تارة للحاجة لذلك كما في قواعد الإيمان والقدر.
7. عزو الآيات إلى سورها وكتابتها بالرسم العثماني بخط المصحف.
8. تخريج الأحاديث والآثار الواردة في البحث فإن كان الحديث في الصحيحين لم أعْدُه إلى غيرهما وإن لم يوجد فيهما يكون العزو إلى غيرهما دون استيعاب لمن أخرجه،مع ذكر الحكم على الحديث غالباً؛ إذا كان عند غير الشيخين.
9. إن كان الحديث عند غير الشيخين ذكرت الحكمعليه غالباً ممن حكم عليه من العلماء السابقين أو المعاصرين كالعلامة الألباني رحمه الله.

فروض البحث:

* ما مدى المعرفة بقواعد عقيدة أهل السنة، والتمييز بينها وبين قواعد غيرهم؟
* ما مدى معرفة أدلة هذه القواعد وما استندت عليه؟
* ما مدى الفائدة المتحصلة من ضبط العقيدة بقواعدها وما المصلحة الفائتة من جهلها؟

حدود البحث:

ركزت الدراسة في هذا البحث على القواعد التي ذكرها العلامة ابن أبي العز الحنفي في شرحه لمتن العقيدة الطحاوية في مبحثي الإيمان والإلهيات.

أسئلة البحث:

وفي هذا البحث تمت الإجابة على عدة أسئلة، منها أسئلة عامة تتعلق بالبحث ومن ذلك: ما هي القاعدة ؟ وما هو الضابط؟ وما الفرق بينهما؟

ومنها: ما أهمية القواعد لعلم العقيدة؟

ومنها:ما القواعد الكلِّية في مباحث الإيمان والربوبية والإلهية وأسماء الله وصفاته؟

ومنها أسئلة تتعلق بجزئيات القواعد، ومن ذلك:

هل الإيمان قول وعمل؟ وما المراد بالقول والعمل؟ وهل المعرفة تكفي في الإيمان؟ وهل العمل داخل في مسمى الإيمان أم غير داخل؟

ومنها: هل الإيمان يزيد وينقص، أم هو شيء واحد والناس في أصله سواء؟

ومنها: ما العلاقة بين دلالة لفظ الإيمان ودلالة لفظ الإسلام في حال افتراقهما واجتماعهما؟

ومنها: هل يجتمع في المؤمن ولاية من وجه وعداوة من وجه؟ وهل يجتمع فيه إيمان وكفر؟

ومنها: هل توحيد الربوبية فطرة أم هو مكتسب بالنظر في الآيات والمخلوقات فقط؟

ومنها: ما العلاقة بين توحيد الإلهية وتوحيد الربوبية؟

ومنها: هل إجابة الدعاء من مقتضَيات الربوبية أم الألوهية؟

ومنها: ما المراد بالمثل الأعلى الذي هو ثابت لله تعالى؟

ومنها: ما القياس الذي يجوز استعماله في حق الخالق؟

ومنها: ما أصل القَدَر الذي يجب الإيمان به؟

ومنها: هل الأمر الشرعي يستلزم الإرادة الكونية؟

ومنها:ما هو متَعَلَّق قدرة الله؟

ومنها: ما وجه نفي الظلم عن الله سبحانه وتعالى؟ هل لعدم إمكانه واستحالته؟ أم لتنزهه عنه لكونه لا يليق به مع إمكانه؟

ومنها: هل يحتج بالقدر المصائب دون المعايب؟ أم يجوز الاحتجاج به على كليهما؟ أم لا يجوز الاحتجاج به مطلقاً؟

وغيرها من الأسئلة التي تمت الإجابة عليها في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

لم أطلع على رسالة جامعية – ماجستير أو دكتوراه– عن قواعد العقيدة ولا على أوراق علمية في هذه المسألة.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وبابين وخاتمة وفهارس علمية.

أما المقدمة فتناولت فيها أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وفروضه، وأسئلته، وحدوده، والدراسات السابقة.

وأما التمهيد فتناولت فيه بيان كل من مفهوم العقيدة الإسلامية وبيان أهمية العقيدة الإسلامية وبيان خصائصها.

وأما الباب الأول فتناولت فيه الكلام عن الإمامين الطحاوي وابن أبي العز عصرهما وحياتهما وبيان أهمية العقيدة الطحاوية وشرحها لابن أبي العز.

وأما الباب الثاني فتناولت فيه شرح القواعد والأصول العقدية في مبحثي الإيمان والإلهيات.

وأما الخاتمة فتناولت فيها أهم النتائج والتوصيات والمقترحات.

وأما الفهارس العلمية فعلى النحو التالي:

أولا: فهرس الآيات القرآنية.

ثانيا: فهرس الأحاديث النبوية.

ثالثاً: فهرس الأعلام.

رابعاً: فهرس الفرق.

خامساً: فهرس قواعد العقيدة.

سادساً: فهرس المصادر والمراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

القواعد والأصول العقديةفي مبحثي الإيمان والإلهيات في شرح ابن أبي العز لمتن الطحاوية.
جمعاً ودراسةً.

Rules and Phesis of Beliefs and Theology in the Explanation of Ibn Abi Alez in the Scientific Collection and Studies of Altahawia Simplified Book

اسم الباحث: محمد المعتز الكامل محمد أحمد

رسالة لنيل درجة الدكتوراه في العقيدة الإسلامية

ماجستير في العقيدة الإسلامية من جامعة أم درمان الإسلامية ـ سنة 1429ه/ 2008م.

بكالوريوس في الدراسات الإسلامية من دار الحديث الخيرية(مكة المكرمة) ـ سنة1423ه/ 2002م.

إشراف الأستاذ الدكتور: محمد السيد الشريف

2014 م